

نظام قديم

الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتكوين

الدورة الرئيسية

امتحان البكالوريا - دورة جوان 2008

الشعبة : الآداب الاختبار : الفلسفة الحصة : 4 ساعات الضارب : 4

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأول :

هل يصح القول إنّ الإنسان سجين جسده ؟

الموضوع الثاني :

قيل : « إنّ عالما لا تسوده الحتمية هو عالم موصد في وجه العلماء ».
بيّن مدى وجاهة هذا القول.

الموضوع الثالث : تحليل نص

أُتهم تقسيمُ العمل، في كثير من الأحيان، بأنه يُقلّل من شأن الفرد، إذ يجعله بمثابة الآلة. فالواقع أنّ الفرد إذا لم يعرف ما تنشده هذه العمليات التي تُطلّب منه، وإذا لم يربطها بهدف ما، فهو لن يتمكن من القيام بها إلا بفعل الرتابة. إنّه يكرّر كلّ يوم ذات الحركات بانتظام رتيب دون أن يهتمّ بها، ودون أن يفهمها [...]

واقترح بعضهم أحيانا، علاجاً لذلك، أن نزود العمال بثقافة عامة إلى جانب المعارف التقنية والفنية الخاصة. ولكن على افتراض أننا نستطيع بهذه الطريقة أن نُجذب البعض من النتائج السيئة الناجمة عن تقسيم العمل، فإن ذلك ليس وسيلة تقيهم من هذه النتائج السيئة. إن تقسيم العمل، لا تتغيّر طبيعته لمجرد كوننا أسبقناه بثقافة عامة. ما من شكّ في أنّه من المستحسن أن يتمكن العامل من الاهتمام بشؤون الفنّ، والأدب وسواهما. ولكن ذلك لا يخفّف وطأة معاملته معاملة الآلة طوال اليوم. فمنّ منا لا يرى أنّ هذين الوجوديين هما من التناقض بحيث لا يمكن التوفيق بينهما ولا يمكن لشخص واحد أن يواجههما ! [...]

إنّ ما يرفع التناقض هو أنّ تقسيم العمل، خلافا لما قيل، لا تكون له هذه النتائج بحكم ضرورة في طبيعته، بل ينتجها فقط في ظروف استثنائية وشاذة. ولكي يتمكن من النموّ دون أن يكون له مثل هذا الأثر الهدّام على الضمير الإنساني، ليس ضرورياً أن نعدّله بنقيضه، يجب، بل ويكفي، أن يظلّ كما هو وألاّ يتدخّل شيء من الخارج يُفسد طبيعته.

يفترض تقسيم العمل من العامل أن يأخذ في الاعتبار مساعديه، وأن يؤثر فيهم و يتأثر بهم، بدلا من أن يظلّ سجين مهمته. فليس هو إذن آلة تكرر حركات لا يتبين وجهتها، بل إنه يعرف أنها حركات تسير في اتجاه ما، نحو هدف يتبينه بشيء من الوضوح. لديه شعور بأنه يضطلع بدور ما [...] ومنذ ذلك الحين فإن نشاطه، مهما يكن متخصصا، ومهما يكن نمطيا، يظلّ نشاط كائن عاقل لأن له معنى، ولأنه يعرف هذا المعنى. [...] إن تقسيم العمل هو مصدر تضامن قبل كل شيء.

إميل دركهايم

في تقسيم العمل الاجتماعي

حلّ النصّ وناقشه في صيغة مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التالية :

- ما الذي يبرر الاهتمام الفلسفي بظاهرة تقسيم العمل في نظر الكاتب ؟
- تابع الموقف الذي يناقشه الكاتب بخصوص تفسير آثار تقسيم العمل وبيّن مرتكزاته.
- إلام تعود في نظره النتائج السلبية لتقسيم العمل، وفي أي اتجاه ينبغي أن نبحث عن دواء لها ؟
- إلى أي حدّ يمكن أن نوافق دوركايم في قوله : " إن تقسيم العمل، لا تكون له هذه النتائج بحكم ضرورة في طبيعته، بل ينتجها فقط في ظروف استثنائية وشاذة " ؟